عناصر تلقى الثقافة وامتصاصها هو القراءة، بل إن القراءة عندما تساعد الفرد على اكتساب الفهم والاتجاهات السليمة، وأنماط السلوك المرغوب فيه، فإنها لا تبنى الشخصية فقط، وإنما تسعد الفرد على التوافق الشخصيى والاجتماعى أيضًا .

فالقراءة من أهم الوسائل التعامل مع الرموز ولذلك فهى مفتاح أساسى فى الارتقاع إلى مستوى العصر، والسيطرة على المعرفة، والقراءة تعد أيضًا وعلى المستوى المجتمعى وسيلة مهمة من وسائل التجدد الاجتماعى، بل أن صناعة المعارف المتمثلة فى جميع الأنشطة التى تنتج وتنقل وتنشر الأفكار هى التى تطور التكنولوجيا والتى بدورها تعد فى جميع الأنشطة التى تنتج وتنقل وتنشر الأفكار هى التى تطور التكنولوجيا والتى بدورها تعد الموجه الحقيقى فى عصرنا للمصير الاجتماعى، فهى التى تغير شروط الحياة، فضلاً عن أن القراءة هى إحدى الوسائل المهمة فى إطلاع الأفراد على ماضى مجتمعاتهم وزيادة خبرتهم بمجتمعاتهم وتقوية ودعم انتمائهم لتلك المجتمعات .

فالقراءة هامة لحياة أطفالنا، فكل طفل يكتسب عادة القراءة يعنى أنه سيحب الأدب واللعب، وسيدعم قدراته الإبداعية والابتكارية وسيدعمها باستمرار، والطفل أكثر قدرة على الاستفادة من القراءة، فضلاً عن مساهمتها مع اللغة فى حفظ التاريخ والتراث، كما أن دورها هام فى خلق الأداب والفنون التى تشكل بدورها حياة الإنسان .

أولاً : مفهوم القراءة :

إن القراءة عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه ، وتتطلب الربط بين الخبرة الشخصية ومعاني هذه الرموز ، ومن هنا كانت

العمليات النفسية المرتبطة بالقراءة معقدة لدرجة كبيرة . وعليه فللقراءة عمليتان منفصلتان وهما :

العملية الأولى : الشكل الاستاتيكي ، أي الاستجابة الفسيولوجية لما هو مكتوب.

العملية الثانية : عملية عقلية يتم خلالها تفسير المعنى ، وتشمل هذه العملية التفكير والاستنتاج . إضافة إلى هذا فإن تعلم القراءة عمل معرفي معقد يتطلب مستوى عقليا من القدرات والمهارات ، ويصعب على الراشد أن يحلل ما يقوم به من عمليات عقلية أثناء القراءة ، لأن عملية القراء أصبحت بالنسبة له آلية وسريعة ، ولا يستطيع أيضاً أن يتذكر الخطوات التي مر بها والصعوبات التي واجهها عندما تعلم القراءة وهو طفل . وأهم المهارات المتضمنة في عملية القراءة هي : التعرف على الكلمة ويساعد في التعرف على الكلمة حركات العين واستخدام السياق في التعرف على الكلمة وفهمها ، والذاكرة والفهم .

وتعتبر القراءة مجالاً من مجالات النشاط اللغوي في حياة الفرد والجماعة ، فهي إداة اكتساب المعرفة والثقافة والاتصال ، وهي من وسائل الرقي والنمو الاجتماعي والعلمي . وعن طريق القراءة يشبع الفرد حاجاته وينمي فكره وعواطفه ويثري خبراته بما تزوده من أفكار وآراء وخبرات ، وعن طريقها ينطلق الفرد في التعليم المستمر الذي أضحى ضرورة لمواكبة التطور العلمي ، والقراءة ترفع الفرد فوق الاهتمامات اليومية وتكسر الحواجز بينه وبين بني البشر ليتفاعل مع أفكارهم ونتاج عقولهم ومشاعرهم .وقد يؤدي الإخفاق في تعليم القراءة إلى مشكلات شخصية فيها شعور بالخيبة وعدم الثقة بالنفس مما قد يؤدي إلى إنحرافات سلوكية وتعود الفشل وتقبله .

ويعتبر مفهوم القراءة من المفاهيم البسيطة: وهى تعنى بكل بساطة نطق الأحرف وتهجيها والتعرف على الكلمة والنطق بها بشكل صحيح حتى يمكن فهم

ماذا تعنى هذه الحروف التى تم النطق بها وعلى أى شيء تدل وإلـــى أى شـــيء تهدف .

وتعرف القراءة بأنها عملية التعرف على الرموز المطبوعة ، ونطقها نطقاً صحيحاً وفهمها ، وعلى هذا فهي تشمل التعرف وهو الاستجابة البصرية لما هـــو مكتوب ، والنطق وهو تحويل الرموز المكتوبة التي تمت رؤيتها إلى أصوات ذات معنى ، والفهم أي ترجمة الرموز المكتوبة وإعطائها معنى .

أما وليم جراي Gray ١٩٥٢ فيعرفها بأنها عملية تفسير الرمـــوز التـــي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه وتتطلب فهم المعنى ، والربط بين الخبرة الشخصية وهذه المعاني والنقد والتذوق والتفاعل والتطبيق .

والقراءة بهذا المفهوم تشمل الاستجابة لما هو مكتوب بغية تفسير المعـــاني والفهم والربط والاستنتاج والنقد والحكم على ما يقرأ .

ويشير فتحي يونس وآخران إلى أن القراءة في وضعها الحقيقي تشمل كلاً من التعرف على الكلمات وتحصيل تفكير القارئ وتشمل بالإضافة إلى ذلك التفكير الخلاق لما نقرأ ونقده وإبداء الرأي فيه والاتفاق مع ما يقرأ أو الاخـــتلاف فيـــه ، وبذلك أصبح مفهوم القراءة نطقاً وفهماً ونقداً وتحليلاً .

يعرف Cood Man ١٩٧٠ القراءة بأنها "عملية نفسية لغوية" يقوم القارئ بوساطتها بإعادة بناء فى صورة رموز مكتبية.

ويعرفها آخرون بأنها أداة اتصال فكرى بين القارئ والكاتب مـــن خـــلال الرمز المكتوب.

القراءة نشاط عقلي فكري يستند على مهارات آلية واســـعة تقـــوم علـــى الإستبصار ، والفهم وتفاعل القارئ مع النص المقروء ، ويدخل في ذلك كثير مـــن

العواطف تهدف في أساسها إلى ربط لغة الحديث بلغة الكتابة ، وقد تطور مفهومها عبر الأجيال ، فقد كان مفهوم القراءة أول الأمر يتمثل في تمكين المتعلم من المقدرة على التعرف على الحروف والكلمات ونطقها ، وكان القارئ الجيد هو السليم الأداء ، فاعتبرت القراءة بهذا المعنى أنها عملية إدراكية – بصرية – صوتية.

ونتيجة للبحوث التربوية تغير مفهوم القراءة ، وكان لثورنديك الفضل في ذلك ، فأصبح مفهوم القراءة هو التعرف على الرموز ونطقها وترجمة هذه الرموز إلى ما تدل عليه من معان وأفكار – أي أن القراءة أصبحت عملية فكرية ترمي إلى الفهم .

وأضيف إلى هذا المفهوم ، نتيجة للتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بعد الحرب العالمية الأولى عنصر آخر ، هو تفاعل القارئ مع النص المقروء تفاعلاً يجعله يفرح أو يحزن ، يعجب أو يسخط ، نتيجة نقد المادة المقروءة ، حتى يتمكن القارئ من الاستنتاج والتفاعل والتواصل والانفعال .

ويرى الباحثون والتربويون المعاصرون أن مفهوم القراءة هو استخلاص ما يقرأه القارئ وتوظيفه على شكل خبرات لمواجهة مشكلات الحياة والانتفاع بها في المواقف الحياتية . ثم تطور هذا المفهوم أيضا وأخذ معنى جديد أضيف إلى المعاني السابقة وهو أن تكون القراءة أداة لاستمتاع الإنسان بما يقرأ من خلال حاجة الإنسان إلى حل مشكلة وقت الفراغ ، والحاجة إلى الترويح والترفيه عن النفس من عناء العمل أو المشكلات الأخرى .

وبذلك أصبح مفهوم القراءة الحديث هو : نطق الرموز وفهمها وتحليل ما هو مكتوب ، ونقده والتفاعل معه والإفادة في حل المشكلات والانتفاع به في المواقف الحيوية والمتعة النفسية بالمادة المقروءة .

كما تعرف القراءة : بأنها عملية عقلية إنفعالية دافعيـــة ، تـــشمل تفـــسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه ، وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات .

وتعرف أيضاً القراءة : بأنها عملية مركبة تتألف من عمليات متشابكة يقوم بها القارئ وصولاً إلى المعنى الذي قصده الكاتب واستخلاصه أو إعـــادة تنظيمـــه والإفادة منه .

والقراءة بهذا المفهوم وسيلة لإكتساب خبرات جديدة تتنـــاغم مـــع طبيعـــة العصر التي تتطلب من الإنسان المزيد من المعرفة الحديثة والمتجددة ، كما تتطلب تطوير القارئ لقدراته العقلية ولأنماط التفكير ولأنساقه الفكرية ، وتنميـــة رصـــيد الخبرات لدى الفرد .

ويرى "ثورنديك" أنها تحتاج إلى الإدراك والتـــذكر والاســـتنتاج والـــربط ويضيف "جدوبونويك" إنها مهارة لغوية تقوم على فك الرموز الخطية وإعطائهـــا قيمها الصوتية والدلالية .

تعد القراءة مهارة أساسية من المهارات اللغوية (الاســـتماع –التحـــدث – القراءة – الكتابة) بل إنها تعد من أهم هذه المهارات لما لها من مكانة متميـــزة ، حيث بدأ نزول القرآن الكريم بها ، في قوله تعالى : " **اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم** " ، ويتضح من خلال هذه الآيات الكريمة الأمـــر الإلهي بالقراءة ، والدعوة إلى الأخذ بوسيلة التزود بالعلم والمعرفة ، وهي القراءة .

والقراءة عملية نمائية معقدة ، تتضمن العديد من العمليات النمائية الأخرى ، مثل الانتباه والذاكرة واللغة والتشجيع ، وعلى ذلك فالقراءة ليست مجرد نـــشاط عضوي لتعرف الرموز المكتوبة ، وإنما هي أيضا نشاط اجتماعي ، وقد كثـــرت

تعريفات القراءة نظراً لتقدم العلم ، والتوصل إلى العديد من النتائج من خلال البحوث وتطور مفهوم القراءة من كونها عملية فسيولوجية عضوية إلى عملية عقلية تتطلب من القارئ نقل الأفكار إلى الآخرين ، وربط المقروء بخبرته الشخصية السابقة وفهم المعاني .

كما تعرف القراءة بأنها عملية معقدة تشمل مجموعة من العمليات العقلية التي تتمثل في الإدراك والتذكر والاستنتاج والربط ، حيث تعرف القراءة بأنها نشاط فكري يشمل تعريف الحروف والكلمات ، والنطق الصحيح بها والفهم والتحليل والنقد والتفاعل مع المقروء وحل المشكلات والمتعة النفسية .

ولذلك فللقراءة مفاهيم متعددة من أبرزها أن القراءة :

- أداة اكتساب المعرفة والاتصال بنتاج العقل البشري وتعد من أهم وسائل الرقي الاجتماعي والعلمي .
- عملية عقلية إنفعالية دافعية تشمل الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات .
- فن لغوي ينهل منه الإنسان ثروته اللغوية ، وهي عملية ترتبط بالجانب الشفوي للغة من حيث كونها ذات علاقة بين بالعين واللسان (القراءة الجهرية) وترتبط أيضاً بالجانب الكتابي للغة من حيث أنها ترجمة لرموز مكتوبة .
- أسلوب من أساليب النشاط الفكري في حل المشكلات ، فهي ليست عملية متميزة بل هي نشاط فكري متكامل يبدأ بإحساس الإنسان بمشكلة من

المشكلات ثم يأخذ في القراءة لحل هذه المشكلة . ويقوم في أثناء ذلك بجمع الاستجابات التي يتطلبها حل هذه المشكلة من عمل وانفعال وتفكير.

وعرفت أيضًا القراءة على أنها عملية عقلية تشمل الرموز المكتوبة التى يتلقاها القارئ عن طريق عينيه وربطها بالمعانى، وتفسير تلك المعانى وفقًا لخبراته الشخصية، فهى عملية معقدة لأن عملية التعرف والفهم للرموز المكتوبة تتأثر بالمهارات الإدراكية للقراءة ومهارات الاستقبال والخبرة والخلفية اللغوية والتهيؤ العقلى والقدرات العقلية، وهذه المهارات جميعًا تسهم فى تكوين المعنى الذى يتم الحصول عليه من عملية القراءة .

وعرفت أيضًا القراءة هى عملية تعويد الأطفال كيف يقرأون وماذا يقرأون .

ولذلك فإن مفهوم القراءة فى السابق يسيرًا. حيث يتعرف المتعلم على الحروف والكلمات ونطقها، فكان مفهومها طبقًا يتمثل فى الإدراك البصرى للرموز المكتوبة والتعرف عليها والنطق بها. وبذلك أصبح مفهوم القراءة هو التعرف على الرموز ونطقها وترجمة هذه الرموز إلى ما تدل عليه من معان وأفكار، وكان من نتيجة هذا التطور الذى ركز على الفهم وأعطاه أهمية كبرى نالت للقراءة عناية كبيرة فى مجال البحوث المتعلقة بالقراءة ثم تطور مفهوم القراءة على أنه نطق الرموز وفهمها، ونقدها وتحليلها والتفاعل معها، وحدوث رد فعل بالنسبة لها، مع تمكين القارئ من استخدام ما يستوعبه وما يستخلصه فى مواجهة مشكلات الحياة والانتفاع به فى المواقف الحيوية.

ثم تطور أيضًا مفهوم القراءة وأصبح يعرف القراءة على أن تكون القراءة أداة لاستماع الإنسان بما يقرأ، ويتوقف الاستمتاع بالقراءة على جهد المعلم وفهمه لميول الأطفال ولطبيعة عملية القراءة، وعلى إدراكه وإلمامه بمناهج القراءة فى

المرحلة الابتدائية، وأيضًا يتوقف على جهد الأسرة وما تبذله في سبيل غرس وتنمية الميول القرائية لدى أطفالها، كما يعتمد ذلك على طبيعة المادة المقروءة التى تقدم للطفل ومدى ميله إليها.

ثانياً – طبيعة القراءة :

القراءة ليست عملية بسيطة ، وإنما هي عملية معقدة تشترك في أدائها حواس وقوى وخبرة الفرد ومعارفه وذكائه ، فقراءة جملة بسيطة تستوجب تتبع الخطوات التالية :

١- رؤية الكلمة المكتوبة – يبين أهمية حاسة البصر .

٢- النطق بهذه الرموز المكتوبة – يبين أهمية أداة النطق وحاسة السمع.

٣- إدراك معنى الكلمات منفردة ومجتمعة – يظهر عمل قابلية التجريد والتعميم .

٤- انفعال القارئ ومدى تأثره بما يقرأ .

وتلك الخطوات تستوجب توافر القدرات التالية للقارئ :

- القدرة على النظر إلى الكلمات المكتوبة وإدراك النقط الأولية المهمة للموضوع .
- القدرة على وضع الكلمة في مكانها .
- القدرة على ترتيب وتنظيم المادة المقروءة .
- القدرة على اتباع اتجاه الكتابة من اليمين إلى اليسار .
- القدرة على إدراك المعنى العام للممارسة المقروءة .